والقصد بهذه الاخبار الاعلام بان الدين مكروه لما فيه من تعريض النفس
للمذلة فان دعت اليه ضرورة فلا كراهة بل قد يجب ولا لوم على فاعله
واما بالنسبة الى معطيه فمندوب لانه من الاعانة على الخير فر عن عايشة
ثم قال اعني الديلمي وفي الباب انس وبريدة •

الدين بالفتح ينقص من الدين بكسرها اى يذهب منه فانه ربما جر الى
التسخط بالقضا او الى الاحتيال بتحصيل شي من غير حله ليرضي به رب
الدين او نحو ذلك وكله حط من الديانة ومن الحسب بالتحريك اى انه
مزر به وهذا وما قبله مسوق للتنفير من الاستدانة والزجر عن مقارفة
ما يودي اليها فر عن عايشة وفيه الحكم بن عبد الله الايلي قال الذهبي
في الضعفا متروك متهم اى بالوضع ورواه عنها ايضا ابو الشيخ ومن طريقه
وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المص للاصل لكان اولى •

الدين بفتح الدال قبل الوصية اى يجب تقديم وفايه على تنفيذها
وليس لوارث وصية الا ان يجيز الوارث والوصية لغة من وصيت
الشي وصلته سميت به لانه وصل خير دنياه بخير عقباه واذا اريد
بها ما يخرج من الثلث وهي المراد هنا والمبوب لها في الفقه فوقت بانها
عقد يوجب حقا في ثلث عاقده يلزم بموته هق من حديث يحيى بن
ابي انيسة عن ابي اسحاق عن عاصم بن ابي ضمرة عن علي امير المومنين
قال الذهبي في المهذب ويحيى ضعيف انتهى واخرجه الدارقطني عن
علي يرفعه وفيه عاصم لينه ابن عدي عن شبيب بن شيبة ثقة له
غرايب ويحيى بن ابي انيسة تالف ذكره الخرباني وغيره واخرجه
الجوزي من ابي اسامة من حديث ابن عمر بمثله قال ابن حجر وسنده
ضعيف •

حرف الذال المعجمة

ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا اى قنع به ولم يطلب غيره وبالاسلام
دينا بان لم يسع من غير طريقه قال الطيبي ولا يخلو اما ان يراد بالاسلام
الانقياد كما في حديث جبريل او مجموع ما يعبر بالدين عنه كما في حديث بني
الاسلام على خمس ويويد الثاني اقترانه بالدين لان الدين جامع بالاتفاق
وعلى التقديرين هو عطف على قوله بالله ربا عطف عام على خاص وكذا
قوله وبمحمد رسولا بان لم يسلك الا ما يوافق شرعه ومن كان هذا نعته
فقد وصلت حلاوة الايمان الى قلبه وذاق طعمه شبه الامر الحاصل
الوجداني من الرضا بالامور المذكورة بمطعوم يلتذ به ثم ذكر المشبه به

واراد

واراد المشبه ورشح بقوله ذاق فان قيل الرضى بالثاني مستلزم لله وبين
فلم ذكرهما قلنا التصريح بان الرضى بكل منهما مقصود وقال الراغب والذوق
وجود الطعم في الفم واصله فيما يقل تناوله فاذا كثر يقال له الاكل واستعمل
في القران بمعنى الاصابة اما في الرحمة نحو ولين اذقنا الانسان منا رحمة
واما في العذاب نحو ليذوقوا العذاب وقال غيره الذوق ضرب مثلا
لما ينالونه من المصطفى صلى الله عليه وسلم من الخير حم م ت في الايمان
عن العباس بن عبد المطلب ولم يخرجه البخاري •

ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين شبه الذاكر الذي
يذكر الله بين جماعة لم يذكروه بمجاهد يقاتل الكفار بعد فرار اصحابه
منهم والذاكر قاهر لجند الشيطان وهازم له والغافل مقهور قال
ابن عربي عليك بذكر الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلمون بك فتلك
خلوة العارف بربه وهو كالمصلي بين النيام طب وكذا في الاوسط
عن ابن مسعود قال الهيثمي بعدما عزاه لهما رجال الاوسط وثقوا
وتضعيفه ان رجال الكبير لم يوثقوا فلو عزاه المص للاوسط لكان
احسن •

ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين لان اهل الغفلة
قد تعلقت قلوبهم بالاسباب فلا يذكروها والا لصارت عليهم فتنة فاذا
ذكر الله بينهم كان فيه ردا عليهم غيبتهم وجفاهم وسوء صنيعهم
واعراضهم عن الذكر فكان ذاكر الله فيهم كحامي الفئة المنهزمين فهو
يطفي نايرة غضب الله على من اعرض عن ذكره ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض ومن ثم شرع لداخل السوق الذي
هو محل الغفلة الذكر المشهور ورتب عليه ذلك الجزا العظيم الذي لم يقع
مثله في حديث صحيح الا قليلا وذاكر الله في الغافلين كرره ليناط به
كل مرة ما لم ينط به اولا ذكره الطيبي كالمصباح في البيت المظلم
شبه الذاكر بالسراج الذي يستضي به اهل البيت ويهتدون به الى
المصالح ويحترزون بضوئه من الهوام وذاكر الله في الغافلين مثل
الشجرة الخضرا في وسط الشجر الذي قد تحات من الصريد الضريب
اى تساقط من شدة البرد والضريب الصقيع ويروى من الجليد شبه
الذاكر بالغصن الاخضر الذي يعد للثمار والغافل باليابس الذي
يهيا للاحراق ذكره القاضي قال الحكيم فكذلك اهل الغفلة اصابهم
حريق الشهوات فذهبت ثمار القلوب وهي طاعة الاركان فالذاكر قلبه

Copyright King Saud University